التكفل بأطفال طيف التوحد باستعمال العلاج التربوي للأطفال المصابين بالتوحد وصعوبات التواصل (TEACCH)أنموذجا تحليل لدراسات سابقة

Taking care of children with ASD by using Treatment and Education of Autistic and related Communication handicapped Children (TEACCH) as a model An analysis of previous studies

تاريخ الاستلام: 2022/01/18؛ **تاريخ القبول:** 2022/04/04

[1] * شعيب بوهيدل

[2] عبد القادر بَهتان

1. جامعة 8 ماي 1945 (قالمة) مخبر الانتساب: مخبر البحث في العلوم الاجتماعية E1090800 بجامعة سكيكدة

2. جامعة 8 ماي 1945 (قالمة) مخبر الانتساب: مخبر البحث في العلوم الاجتماعية E1090800 بجامعة سكيكدة

ملخص

يعتبر برنامج علاج وتربية أطفال التوحد وذوي الاضطرابات التواصلية TEACCH من بين أكثر البرامج استعمالا في العالم، ولاسيما في الولايات المتحدة الأمريكية، ما جعل الهدف الرئيس من هذا المقال هو زيادة المعرفة بأهمية برنامج TEACCH، والكشف عن مزاياه والنقاط التي يركز عليها في تحسين بعض السلوكيات التي يعاني منها الأطفال المصابون باضطراب طيف التوحد ومن لهم إعاقات تواصلية، وقد تم الانطلاق من سؤال يتمثل في ما أهمية TEACCH وما دوره في علاج وتطوير مهارات المصابين بطيف التوحد و ذوي الصلة بالإعاقات التواصلية، تم الاعتماد على المنهج الوصفي، و ذلك من خلال إجراء مراجعة لعدة دراسات سابقة على عينة من أطفال طيف التوحد الذين خضعوا لبرامج TEACCH، وقد كانت النتائج بعد الإطلاع على هذه الدراسات أن تمّ إثبات بأنّ لمقاربة TEACCH القدرة على توفير تعليم ملائم للأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد، وتطوير المهارات الوظيفية، والاشتغال التواصلي، والمهارات الحركية، والتناسق البصري و مهارات مهمة أخرى، كما اتضح بأنّ هذا البرنامج يتميز بالمرونة.

الكلمات المفتاحية: تربية، علاج، برنامجTEACCH، اضطراب طيف التوحد، الإعاقة التواصلية

Abstract

The TEACCH is among the most widely used programs in the world, the main objective of this article is to increase knowledge about the importance of TEACCH program, and to reveal its advantages and the points it focuses on in improving some of the behaviors of children with ASD and those who have communication disabilities, the question was started from what is the importance of TEACCH and its role in developing the skills of people with autism and those related to communication disabilities, the descriptive approach was relied on, through a review of several previous studies, on a sample of children with ASD, the results were to prove that the TEACCH approach has the ability to provide appropriate education for children with ASD, developing functional skills, communicative functioning, motor skills , visual coordination and other important skills, as it turns out that this program is also characterized by flexibility.

Keywords: Education; Treatment; TEACCH program; ASD; communication disability

Résumé

Le TEACCH est parmi les programmes les plus utilisés dans le monde, l'objectif principal de cet article est d'accroître les connaissances sur l'importance du programme TEACCH, et de révéler ses avantages et les points sur lesquels il se concentre pour améliorer certains des comportements des enfants avec TSA et ceux qui ont des troubles de la communication, la question était partie de l'importance de TEACCH et de son rôle dans le développement des compétences des personnes avec autisme et celles liées aux troubles de la communication, l'approche descriptive s'est appuyée, à travers une revue de plusieurs études, sur un échantillon d'enfants atteints de TSA, les résultats ont prouvé que l'approche TEACCH a la capacité de fournir une éducation appropriée aux enfants atteints de TSA, en développant les compétences fonctionnelles, le fonctionnement communicatif, la motricité, la coordination visuelle et d'autres compétences importantes, comme il s'avère que ce programme se caractérise également par sa flexibilité.

Mots-clés : Éducation ; Traitement ; programme TEACCH ; TSA ; trouble de la communication

* Corresponding author, e-mail: bouhidel. chouaib@univ-guelma. dz

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2022.

I – مقدمة:

يعتبر اضطراب طيف التوحد من الاضطرابات الأكثر شيوعا في هذا العصر، والتي تنال اهتمام المختصين والمجتمع ككل بدرجة كبيرة، نظرا لانتشاره المتزايد بين العائلات وفي مختلف الدول، وهو من الاضطرابات الأكثر تأثيرا على المحيط العائلي لاسيما الوالدي، إذ بسبب أنّ التكفل بالمصابين بهذا الاضطراب يعتبر مكلفا من الناحية الاقتصادية، ومن ناحية أخرى يتطلب تداخلا في التخصصات، فإنه يشكل أعباءًا على الوالدين، بالإضافة إلى تعدد فريق التكفل، حيث يمكن أن يجمع هذا الأخير كل من النفسانيين و الأرطوفنيين، و الأطباء العقليين للأطفال، وهذا كله بُغية تحقيق نتائج ملموسة وواقعية على مختلف الجوانب خاصة الجانب السلوكي و التواصلي، لأنّ أهم ما يدعم النمو الذاتي للطفل هو تمكنه من الكلام و تحقيق التواصل مع باقي الأقران، كما أنّ إكتسابه للكلام يعتبر أهم مكسب يحققه الطفل المصاب بطيف التوحد، لأنه يتمكن من جرّاء ذلك من التعبير بسهولة عن حاجياته، وهذا يخفف عنه صعوبة فهم مطالبه من طرف الغير وبالتالي ينخفض القلق والتوتر عنده، كما أنّ اكتسابه للغة يمكّنه من دخول المدرسة و مسايرة النمو بشكل سليم دون تأخر أو عائق، أو على الأقل تدارك ما فاته في مراحل النمو السابقة والتي لم يحقق فيها نموا سليما، هذا ما قاد العلماء و الأخصائيين إلى تطوير بعض البرامج بغرض التكفل بهم، ولا تزال الجهود متواصلة لتحسين برامج أخرى موجودة مسبقا، فمن بين أكثر البرامج اعتمادا حاليا برنامج تحليل السلوك التطبيقي ABA، وهو برنامج مُعتمد عالميا و في مختلف الدول منها الجزائر نظرا لفاعليته في تحسين وتطوير بعض المهارات عند الطفل المصاب بطيف التوحد، كما توجد برامج أخرى معتمدة في دول أخرى منها برنامجTEACCH الذي ظهر لأول مرة بالولايات المتحدة الأمريكية بجامعة شابل هيل، والذي يهدف في الأساس إلى تطوير مهارات أطفال التوحد لتسهيل دمجهم في المجتمع وفي الحياة اليومية، ومزاولة حياة طبيعية أو على أقل أقرب إلى الحياة الطبيعية، وتكمن أهمية دراسة مثل هذه البرامج في تنبيه الباحثين والممارسين لأهميتها و ضرورة اتقانها و التحكم في استعمالها حتى يتسنى استغلالها الاستغلال الأمثل، ما يسهل من مهمة الممارسين، إذ يمكن أن نجد نتائج إيجابية عند تطبيق برنامج معين على فرد معين، ففي علم النفس كما هو معلوم، كل حالة لها فرديتها وخصوصيتها، فما قد يكون مقبولا عن الطفل، قد لا يكون مقبولا عند الآخر، وتعلم العديد من البرامج يتيح تعددا في أدوات التكفل والعلاج، فلكل برنامج مزايا قد لا تكون في برنامج آخر، وما يهم في هذا المقال هو إعطاء صورة واضحة عن برنامج TEACCH والذي لا يعتبر استعماله سائدا في الجزائر ، مع أنه أثبت فعالية في تحسين عدة مهارات منها: تحسين اللعب الاجتماعي، والعناية الذاتية، الإدراك و النشاطات الحركية، والأداء المعرفي (D'Elia et al., 2014)، ولعل المختصين سيعطونه اهتماما كافيا ما يعزز من أساليب التكفل الشائعة في الوقت الراهن في الجزائر، ويعزز باقي البرامج المستعملة، فينبغي الانفتاح عن كل ما هو موجود بخصوص التكفل بمن يعانون من هذا الاضطراب الذي لطالما أرق الآباء بل وفيه من وصل به الحد إلى التخلي عن أبنائه، فلو عرضنا بإيجاز احصائيات مختلف الدول التي تعاني من معدلات مرتفعة فسنلاحظ أنّ الصين تحتل صدارة تلك الدول، فمن 27 طفل نجد واحد مصاب بهذا الاضطراب(Autism rates by Country, 2019)، ثم تأتي كوريا الشمالية في المرتبة الثانية بمعدل حالة واحدة من 38 طفل، ثم الولايات المتحدة الأمريكية بمعدل حالة واحدة من مجموع 45 طفل (Autism rates by Country, 2019)، وهذه الاحصائيات خاصة بسنة 2019، حاليا في سنة 2021 توجد العديد من المتغيرات التي لابد وأن يأخذها الباحثون بعين الاعتبار، كظهور فيروس كورونا الذي أدى إلى

غلق عام وغلق للمراكز التعليمية الخاصة بأطفال التوحد، ما قد ينعكس على هذه الحالات سلبيا، ولكن ما سيتم التركيز عليه في هذا المقال هو كما سلف طريقة Teacch في تعليم أطفال التوحد، فما هو برنامج Teacch ؟ وما المزايا التي يقدمها أثناء استعماله كتقنية علاجية مع أطفال طيف التوحد وذوي المشكلات التواصلية؟ وما النتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات السابقة بخصوص هذا البرنامج؟

وللإجابة على التساؤلات المطروحة تم وضع الفرضيات التالية:

- يساعد برنامج علاج وتربية أطفال التوحد وذوي الاضطرابات التواصلية TEACCH على تطوير المهارات في المنزل وخارجه
- يساعد برنامج علاج وتربية أطفال التوحد وذوي الاضطرابات التواصلية TEACCH على إكساب الطفل القدرة للقيام بنشاطات يومية مهمة
- يساعد برنامج علاج وتربية أطفال التوحد وذوي الاضطرابات التواصلية TEACCH على اكتساب الثقة والشعور بالأمن

وكان الدافع لكتابة هذا المقال و القيام بهذه الدراسة هو محاولة المعرفة أكثر بخصوص استعمال هذا البرنامج، نظرا لشموليته في التكفل، ويضم حتى الوالدين باعتبارهما جزء من العناية والتكفل بالطفل في المنزل (Rogé, 2008, p. 148)، بالإضافة إلى تشجيع الأخصائيين الذين لا يستعملونه أن يجعلونه ضمن اهتماماتهم و أن يجتهدوا أكثر في إيجاد بدائل تكفليّة خاصة إذا ما تعلق الأمر بعدم فاعلية برنامج بعينه مع الطفل على نحو كاف، ما يعطي فرص أكثر إذا تم تطبيق برامج تكفلية و علاجية بديلة، لأن كل حالة لها خصوصيتها في علم النفس كما هو معلوم، فحاليا ومنذ أن كان التوحد يقتصر على حالات محددة فقد تم توسيع المفهوم ليضم اضطرابات أخرى وتغيرت التسمية من اضطراب التوحد إلى اضطراب طيف التوحد والذي يضم كلا من اضطراب التوحد بشكل عام، اضطراب اسبرجر، الاضطرابات الكاسحة للنمو غير محددة، تناذر ريت، اضطراب الطفولة التفككي(Amaral et al., 2011, p. 137)، كما أنّ الطالب الباحث يسعى إلى التعمق في دراسة هذا البرنامج وفهمه أكثر بغية معرفة جميع جوانبه و التعريف به أكثر في الأوساط العلمية في الجزائر.

1. تعريف اضطراب طيف التوحد حسب منظمة الصحة العالمية:

يشير اضطراب طيف التوحد (ASD) إلى مجموعة من الحالات التي تتميز بدرجة معينة من ضعف السلوك الاجتماعي والتواصل واللغة ، ومجموعة ضيقة من الاهتمامات والأنشطة التي تكون فريدة من نوعها للفرد ويتم تنفيذها بشكل متكرر.

يبدأ اضطراب طيف التوحد في مرحلة الطفولة ويميل إلى الاستمرار في مرحلة المراهقة والبلوغ. في معظم الحالات ، تكون الأعراض ظاهرة خلال السنوات الخمس الأولى من الحياة.

غالبًا ما يعاني الأفراد المصابون باضطراب طيف التوحد من حالات أخرى متزامنة ، بما في ذلك الصرع والاكتئاب والقلق واضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (ADHD). إن مستوى الأداء الفكري لدى الأفراد المصابين باضطراب طيف التوحد متغير للغاية ، ويمتد من ضعف شديد إلى مستويات أعلى (منظمة الصحة العالمية، 2019)

2. تعريف اضطراب طيف التوحد حسب الجمعية الأمريكية لعلم النفس:

هو مجموعة الاضطرابات التي تبدأ في الظهور عادةً خلال سنوات ما قبل المدرسة وتتميز بصعوبات متفاوتة وملحوظة في كثير من الأحيان في التواصل والتفاعل الاجتماعي. عُرف سابقًا بأن اضطراب طيف التوحد يشتمل على اضطرابات مثل

التوحد النموذجي، واضطراب أسبرجر، واضطراب الطفولة التفككي، ومتلازمة ريت. وكان مرادفًا لمصطلح الاضطرابات الكاسحة للنمو، حاليا يعتبر مصطلح طيف التوحد هو المصطلح الرسمي المستخدم في DSM-5، حيث يشمل ويضم الاضطرابات التالية: التوحد، اضطراب اسبرجر، اضطراب الطفولة التفككي والذي لم يعد قائما بذاته من ناحية التشخيص بل أصبح ضمن طيف التوحد، وتناذر ريت (APA, 2015, p. 94)، ولذلك يعتبر طيف التوحد أكثر شمولية واتساعا لتناوله كل التظاهرات المتعلقة بالتوحد.

3. تعريف برنامج علاج وتربية أطفال التوحد وذوي الاضطرابات التواصلية TEACCH:

يرتكز هذا البرنامج أساسا على إحصاء وتحسين الصعوبات السلوكية المرتبطة بالتوحد و صعوبات التعلم، وقد أسس لهذه المقاربة إيريك شوبلر Eric Schopler (1927-2006) بكارولاينا الشمالية، وتقوم على جدول توقيت منظم بشكل عال وتستعمل الصور بطريقة ملموسة و كذلك تصورية(Frith, 2008, p. 25)، تم الاعتراف ببرنامج علاج وتربية أطفال التوحد وذوي الاضطرابات التواصلية TEACCH في الولايات المتحدة سنة 1972(Rogé, 2008, p. 147)، ويمكن تطبيقه مع الأطفال والمراهقين المصابين باضطراب طيف التوحد وباقي الاضطرابات التواصلية.

II- الطريقة والأدوات:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، حيث تم مراجعة دراسات سابقة بغرض الإحاطة الشاملة ببرنامج Teacch، وفهمه فهما كافيا، ومعرفة نتائجه التي حققها في دراسات سابقة ،عينة الدراسة هي الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، ثم جمع تلك النتائج والتعليق عليها، وإعطاء أبرز ما يمكن أن يوصل إليه برنامج علاج وتربية أطفال التوحد وذوي الاضطرابات التواصلية TEACCH، لاسيما وأنّ هذا البرنامج غير مطبق على نحو كاف هنا في الجزائر، بالنسبة لعدد الدراسات التي تم تناولها هو 6 دراسات سابقة، تم تحميلها من المواقع التالية: Sciencedirect، Pubmed، Springer. وقد تم ترتيبها زمنيا، من الأقدم إلى الأحدث، حيث تم البدأ بالدراسة الأولى و ذكر العنوان والباحثون الذين قاموا بها، وأين طُبقت، والطريقة التي تم اتباعها في تطبيقها، وأخيرا يتم وضع النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثم التعليق الكلي على هذه الدراسات في جزء مناقشة النتائج، ووضع النتيجة النهائية، وبالتالي إثبات الفرضيات أو نفيها.

III- عرض الدراسات:

1. الدراسة الأولى:

فوائد علاج وتربية أطفال التوحد وذوي الاضطرابات التواصلية (TEACCH) مقارنة بمقاربة غير محددة

Benefits of the Treatment and Education of Autistic and Communication Handicapped Children (TEACCH) programme as compared with a non-specific approach

من تأليف كل من: سيمونيتا بانيرايSimonetta Panerai ، ل.فيرونت . Ferrante L، م. زينغال M Zingale

تم القيام بالدراسة سنة 2002 بإيطاليا

تم في هذه الدراسة إجراء مقارنة بين برنامج TEACCH وبين برنامج إدماج الأفراد ذوي الإعاقة، تم الاعتماد على مجموعتين، كل مجموعة مكونة من ثمانية

أفراد، وتمت مراعاة الجنس، والعمر الزمني و العقلي، والتشخيص السببي، تم إخضاع المجموعة التجريبية لبرنامجTEACCH وذلك بالاعتماد على ثلاثة مباديء رئيسة وهي: برنامج تعليمي فردي، و وتكييف بيئي، و تدريب على التواصل التبادلي، بينما المجموعة الضابطة تم إدماجها في مدارس نظامية مع معلمين يقدمون الدعم لها بالإضافة إلى علاجات عيادية خارجية، تم الاعتماد على الأدوات التالية: الصفحة التربوية النفسية –مراجع- وهو ما يسمى اختصارا باللغة الانجليزية-PEP-R، وسلم فينلاند للسلوك التكيفيVABS، تم التعامل مع المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة بعدد الساعات نفسه، وقد تم توزيع الساعات على كامل اليوم بالنسبة للمجموعة التجريبية، بينما كانت في الصباح للمجموعة الضابطة أساسًا، وقد كانت النتائج بالنسبة للمجموعة التجريبية أعلى من نتائج المجموعة الضابطة، كما اتضح وجود اختلافات دالة احصائيا عند كلا المجموعتين بسبب الاختلافات في كلتا المقاربتين(Panerai et al., 2002)، ويمكن تلخيص نتائج هذه الدراسة فيما يلي :

- لوحظ وجود نتائج مهمة عند المجموعة التجريبية على مستوى الإدراك، المهارات الحركية الكلية، التناسق البصري اليدوي، الأداء المعرفي، وسن النمو، بينما عند المجموعة الضابطة لم توجد نتائج مهمة باستثناء ما تعلق بالتناسق البصري الحركي.
- لوحظ وجود نتائج مهمة عند المجموعة التجريبية على مستوى المجالات الشخصية، مهارات الحياة اليومية الكلية، اللعب والفراغ،بينما عند المجموعة الضابطة لم يكن التغير إلا في مهارات الحياة اليومية.
- لاحظ المؤلف تحسنا ملحوظ على كافة نتائج اختيار الصفحة التربوية النفسية –مراجعPEP-R -باستثناء المهارات الحركية الدقيقة، فالتحسن كان على مستوى المهارات الحركية الكلية، بالإضافة إلى التناسق البصري اليدوي.
- أظهرت تحليلات الاختبار عدم وجود تحسن مهم احصائيا على مستوى التواصل و العلاقات الشخصية، ولعل ذلك حسب المؤلفين راجع إلى أنّ هذه القدرة هي الجانب الأكثر عجزا في اضطراب طيف التوحد.
- عموما أثبت تحليل الفارق بين المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة بأنّ برنامج TEACCH كان أكثر فاعلية من العلاج المطبّق مع المجموعة الضابطة.
- يعتبر برنامج TEACCH نموذج يجمع بين المتخصصين و الوالدين، لذلك فهو يتطلب التكييف مع سياقات اجتماعية و عائلية مختلفة(Panerai et al., 2002)

2. الدراسة الثانية:

تطبيق مبادئ التدخل التربوي TEACCH واستراتيجيات الاتصال للأشخاص المصابين بالتوحد

Implementing TEACCH educational intervention principles and communication strategies for persons with autism

من تأليف: غاندارا روسي Gándara Rossi

تم القيام بالدراسة سنة 2007 بإيطاليا

عملت الباحثة من خلال هذا المقال على تقديم صورة عامة لتوضيح ما يسمى بمقاربة علاج و تعليم الأطفال المصابين بطيف التوحد و ذوي الصلة بالإعاقات التواصلية، والمعروف اختصارا في اللغة الإنجليزية ببرنامجTEACCH ، كما تضمن المقال تقديم تفسيرات وتوضيحات لفلسفة و منهجTEACCH ، وذلك بدراسته كبرنامج يهتمّ بالتواصل ليس فقط ككلام وإنما أيضا كتبادل للمعلومات

(Rossi, 2007)، واهتمام المقال ينصب أساسا على التواصل غيراللفظي، بالإضافة إلى تمكين الفرد من فهم العالم وأن يكون مستقلا وفاعلا فيه. تم استعمال المنهج التجريبي، والأدوات هي CARS وPEP-3 ، وقد تمّ في هذه الدراسة عرض التعليم المهيكل وكيف يمكن للأطفال المصابين بطيف التوحد التّعامل معه، وتحسين مهاراتهم وتعميمها على مواقف مشابهة، وتعتبر هذه الصفة والمكسب من أصعب ما يحققه أطفال التوحد، وتهدف هذه الدراسة على نحو أساس إلى وضع برامج مهيكلة بشكل مدروس بغية تحقيق استقلالية أطفال طيف التوحد و تحسين قدراتهم، حيث في هذه الدراسة تم عرض أساسيات التدخل التعليمي و الاستراتيجيات التي يعتمدها برنامج TEACCH فيما يخص جانب التواصل وتنمية الأنظمة الوظيفية فيه .

تم الاهتمام بنموذج التعليم المهيكل، والهدف منه وصف الاستراتيجيات لتطوير التواصل الوظيفي و المسائل المتعقلة به. وترى المؤلفة بأنّ التعليم المهيكل يهدف إلى تقليل القلق والإحباط وتعليم المهارات لأجل توظيفها في البيئة (Rossi, 2007)، والرفع من الاستقلالية و الاعتماد على النفس عند الطفل المصاب بطيف التوحد، واعتمدت المؤلفة على إنشاء بيئة محفزة للطفل بغرض دفعه إلى التواصل والمباردة إليه بسهولة، وعملت المؤلفة على الاهتمام بعنصري التواصل وكذلك المبادرة .

ويمكن تلخيص نتائج هذه الدراسة فيما يلي:

- يعتبر التعليم المهيكل داعما للمبادرة و التفاعل من خلال النظام الوظيفي لتبادل المعلومة
- يهتم برنامج TEACCH بأطفال التوحد ويركز خاصة على تقييم المهارات بحذر مستمر
- يعمل برنامج TEACCH على وضع أهداف متناسبة مع نقاط قوة الطفل
- يدعم برنامج TEACCH الاستقلالية عند الطفل و يسعى لتحقيقها
- يعمل برنامج TEACCH على إكساب الطفل المصاب بطيف التوحد أو غيره من ذوي الإعاقة مهارات تواصلية
- يعتبر تطوير نظام التواصل الوظيفي أولوية في منهج TEACCH لأنه يقود إلى فهم أفضل للعالم، يقلل القلق ويساعد في التحكم في البيئة

3. الدراسة الثالثة:

دراسة طولية لبرنامج Teacch في أوضاع مختلفة: الفوائد المحتملة للتدخل منخفض الشدة لدى أطفال ما قبل المدرسة المصابين باضطراب طيف التوحد

A Longitudinal Study of the Teacch Program in Different Settings: The Potential Benefits of Low Intensity Intervention in Preschool Children with Autism Spectrum Disorder

من تأليف كل من: ليديا ديليا D'Elia Lidia، جيوفاني فاليري Valeri Giovanni، فابيانا سونينو Sonnino Fabiana، إيلاريا فونتانا Ilaria Fontana، أليسيا مامون Mammone Alessia، ستيفانو فيكاري Vicari Stefano

تم في هذه الدراسة الطولية إجراء مقارنة بين برنامج TEACCH وبين مقاربة غير

محددة، وقد كانت عينة الدراسة 30 فردا من أطفال مصابين باضطراب طيف التوحد، وقد تم إخضاع 15 طفلا لبرنامج TEACCH منخفض الشدة لمعرفة شدة التوحد، والاشتغال التكيفي، و المهارات اللغوية وسلوكيات سوء التكيف، كما أن مقاربة TEACCH هي مقاربة متعددة التخصصات و تجمع ما بين المهنيين والوالدين من ناحية التكفل، كما أنه يتضمن واجبات منزلية، وقد أثبتت هذه المقاربة فاعلية في حالة التكفل منخفض المدة، لاسيما في تحقيق نتائج إيجابية فيما يتعلق بالتقليد، والمهارات الحركية الكلية و أحيانا الدقيقة، والأساسيات غير اللفظية،

كما تهدف هذه الدراسة من جهة أخرى إلى تقييم التغيرات في مستويات الإجهاد الوالدي و كيفية إدراكهم للسلوكيات سوء التكيفية الصادرة عن أبنائهم، وهذا انطلاقا من فرضية أنّ الوالدين الذين يشاركون في التكفل بأبنائهم و يؤدون دورا كمعالجين مساعدين يعايشون إجهادا وضغوطا أقل مقارنة بغير المشاركين في العلاجات، وقد تمت مقارنة العينة التجريبية مع عينة المجموعة الضابطة المكونة من 15 طفلا مصابا بطيف التوحد تم إخضاعهم لمقاربة غير محددة، وللعلم فإن البرنامج المكثف الشدة هو يكون بمعدل 20 إلى 30 ساعة في الأسبوع الواحد على مدى سنتين إلى ثلاثة سنين (D'Elia et al., 2014)، بالنسبة للأدوات المعتمدة فهي مقياس المقابلة التشخيصية للتوحد -مراجع- والمعروف اختصارا ب ADI باللغة الانجليزية، وقد تم استعمال سلم النمو العقلي لغريفيث المعروف اختصارا GMDS لمن سنهم ما بين 2-8 سنوات، وتم استعمال هذا المقياس لمعرفة مستوى النمو العقلي لأفراد العينة و التأكد من عدم وجود فوارق بينهم، ولقياس السلوك التكيفي فقد تم استعمال سلم فينلاند للسلوك التكيفيVABS، ولقياس اللغة التعبيرية و الاستقبالية تم استعمال اختبار النمو التواصلي لماكآرثر CDI ، كما تم استعمال استمارة قائمة سلوك الطفل CBCL، وهذه الاستمارة صُممت خصيصا لتقييم المشكلات العاطفية و السلوكية، وقد اعتمد المؤلفون على المعايير التالية لاختيار أفراد العينة وهي:

- وجود طيف التوحد عند كل فرد من أفراد العينة
- أن يكون العمر الزمني ما بين 2 إلى 6 سنوات
- عدم وجود أمراض أخرى عند كل فرد من أفراد العينة
- أن يخضع أفراد العينة لمدة تدخل قدرها سنتين

وتجدر الإشارة إلى أنه تم مع العينة التجريبية استعمال مقياس الصفحة النفسية التربوية بنسخته الثالثة PEP3 وهذا بغية معرفة وتحديد أنماط التعلم الخاصة، وقد تم اخضاع العينة لمدة عامين من برنامج TEACCH بمعدل منخفض الشدة وهو أربع ساعات أسبوعيا.

ويمكن تلخيص نتائج هذه الدراسة فيما يلي:

- ظهور تحسن على مستوى مقياس ADOS بعد إعادة تطبيقه
- عدم ظهور فوارق كبيرة ومهمة بين المقاربتين ولعل ذلك راجع إلى الجرعة المنخفضة للمقاربة
- تبين بأنّ الإجهاد الوالدي إذا كان منخفضا يؤثر إيجابيا على التكفل بالطفل المصاب باضطراب طيف التوحد
- تبين بأنّ الإجهاد الوالدي إذا كان مرتفعا يؤثر سلبيا على التكفل بالطفل المصاب باضطراب طيف التوحد وتكون النتائج سلبية ولا يظهر تحسن كاف على مختلف المستويات

- يعتبر الإجهاد الوالدي عاملا رئيسًا في تحديد فاعلية التدخّلات المبكرة للأطفال المصابين بطيف التوحد، لأنه من خلال الدراسة تأكّد بأنّ المستوى المرتفع يؤثر سلبيا على نتائج الطفل
- ظهور تحسن على مستوى الاضطرابات النفسية المصاحبة لاسيما المشكلات الكاسحة للنمو، و فرط النشاط الحركي

4. الدراسة الرابعة:

الفعالية النسبية لبرامج التعليم الخاص LEAP و TEACCH وبرامج التعليم الخاص غير النوعية لمرحلة ما قبل المدرسة الذين يعانون من اضطرابات طيف التوحد

Comparative Efficacy of LEAP, TEACCH and Non-Model-Specific Special Education Programs for Preschoolers with Autism Spectrum Disorders

من تأليف كل من: براين بويدBoyd Brian A ، كارا هوم Hume Kara ، ماثيو ت.ماكبيMcBee Matthew T ، ميكائيل أليساندري Michael Alessandri، أنيبال غوتيرازAnibal Gutierrez ، ليان جنوسون Johnson LeAnne، لوري سبيريLaurie Sperry ، صامويل أودوم Samuel L Odom.

تم القيام بالدراسة سنة 2013 في الصين الشعبية

في هذه الدراسة عمل الباحثون على إجراء مقارنة بين ثلاثة نماذج علاجية شاملة وهي برنامج LEAPوهو اختصار لعبارة البرنامج البديل و خبرات التعلم لأطفال ما قبل المدرسة و والديهم، و TEACCH هو اختصار لعبارة علاج وتعليم الأطفال المصابين بالتوحد وذوي الصلة بالإعاقات التواصلية، بالإضافة إلى مقاربة غير محددة في العلاج والتي يُرمز لها باللغة الإنجليزية NMS وهذا اختصار لجملة نموذج غير محدد، أي نموذج علاجي غير محدد بمقاربة معينة، وقد تم الاعتماد على المنهج شبه التجريبي، حيث تم قياس المصداقية الخاصة بكل من برنامجLEAP ، وTEACCH ، بالإضافة إلى البرنامج غير المحدد والذي يتميز بتعليم خاص ذو نوعية عالية، وللتوضيح فإنّ برنامج LEAP يرتكز في علاجاته على المزج بين طريقة ABA و الأساسيات العامة للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة، وهذا بهدف التقليل من ميزات التوحد التي تعيق فرص التعلم، وكما أكّدت دراسات بأنّ برامج العلاج الشامل لها أثر إيجابي عند تطبيقها في المنزل(Boyd et al., 2014) ، عدد العينة هو 205 أطفال تم استبعاد 7 أطفال لعدم استيفائهم شروط المشاركة في الدراسة، تبقى 198 طفلا، خضع 85 منهم لبرنامج TEACCH ، و 54 لبرنامج LEAP ، و 59 لبرنامج غير محدد ولا يخضع لأي مقاربة، أعمارهم ما بين 3 إلى 5 سنوات، مع وجود تشخيص سابق باضطراب طيف التوحد أو تأخر في النمو، بالإضافة إلى شروط وضوابط أخرى تم فرضها على العينة، كما شارك معلمون في برنامج TEACCH وعددهم 25، و شارك معلمون في برنامج LEAP وعددهم 22، وشارك آخرون في النموذج غير المحدد وعددهم 27، وقد تم قبولهم وفق شروط أهمها حصولهم على تدريب كاف في كل برنامج، وأن تكون لديهم خبرة لمدة عامين على الأقل، تم تخصيص 34 طفل ما قبل المدرسة ليخضع لبرنامج TEACCH أو لبرامج أخرى اعتيادية.

ويمكن تلخيص نتائج هذه الدراسة فيما يلي:

- تحسن مستمر في أداء الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد

- ظهور تحسن على المستوى الحركي الدقيق و الشامل
- عدم وجود فوارق على مستوى الجانب الاجتماعي أو التواصل
- حقق الأطفال تخفيضا على مستوى ميزات اضطراب طيف التوحد بغض النظر عن نوع البرنامج
- عدم ظهور تغيرات سلوكية كبيرة على مستوى السلوكيات النمطية في أي من البرامج، ولعل هذا راجع إلى الطبيعة غير المتغيرة لهذه السلوكيات
- لوحظ عدم وجود أي تقدم مع العينة التي خضعت لبرنامج LEAP فيما يخص التفاعل الاجتماعي
- ظهور تحسن عند الأطفال الذين خضعوا لبرنامج TEACCH على مستوى القدرات المعرفية، وهذا ما جعل المختصين يعتبرون بأنّ بعض الدعم البيئي و السلوكي باستعمال برنامج TEACCH له فائدة مع الأطفال ذوي الإعاقات المعرفية الأكثر شدة

5. الدراسة الخامسة:

فاعلية منهج TEACCH في دعم تنمية مهارات الاتصال للمتعلمين ذوي الإعاقات الذهنية الشديدة

The effectiveness of the TEACCH approach in supporting the development of communication skills for learners with severe intellectual disabilities

من تأليف: كاثال باتلر Cathal Butler

تم القيام بالدراسة سنة 2016 المملكة البريطانية المتحدة

ارتكزت هذه الدراسة أساسا على مقاربة TEACCH و مدى فاعليتها في المساعدة على تطوير المهارات التواصلية عند ذوي الإعاقة الشديدة، وهذا بغية تدعيم القدرات التي تمكن هذه الفئة من تحقيق استقلالية ولو نسبيا في الحياة، تم تطبيق الدراسة في قسم خاص بمدرسة خاصة، وكانت العينة ستة طلبة، أعمارهم 16 سنة، وقد كان فريق المتابعة يقيس بانتظام التواتر وفاعلية المهارات التواصلية. وقد تم إجراء مقابلات مع الوالدين، تم اعتماد المنهج شبه التجريبي، أمّا بالنسبة لأداة البحث فقد تم استعمال مقياس P-scale و IEP ، لملاحظة التقدم الذي يحققه أفراد العينة على مدى سنتين، وقد كان يتم القياس لكل فرد من أفراد العينة على حدى.

ويمكن تلخيص نتائج هذه الدراسة والتي كانت مذهلة حسب توصيف فريق الدراسة كما يلي:

- البرامج التي تُبنى على مقاربة TEACCH يمكن أن تكون لها فاعلية في تطوير مهارة التواصل
- لوحظ احراز تقدم على مستوى المهارات التواصلية خلال سنتين وإن كانت متواضعة
- لاحظ الأولياء تحسن التواصل عند أبنائهم مع طول مدة خضوع أبنائهم لمشروع الدراسة
- ظهور تحسن على مستوى المهارات العامة
- ظهور نوع من الثرثرة والمبادرة إلى الكلام بعد الخضوع لهذا البرنامج عند بعض أفراد العينة، حيث أحصى المختصون 600 محاولة من التواصل التلقائي خلال 15 جلسة

- أثبتت الدراسة بأنّ برنامج TEACCH يتميز بالمرونة
- كشف برنامج TEACCH بأن استعمال الأسلوب غير المباشر في التواصل يساعد على تكوين المبادرة عند الطفل، ولكن تبقى قدرات الطفل هي المؤثر الفعلي في التقدم الذي يحرزه

الدراسة السادسة:

تقييم طريقة TEACCH في تعليم المهارات الوظيفية للبالغين الذين يعانون من اضطرابات طيف التوحد والاعاقات الفكرية

An evaluation of the TEACCH approach for teaching functional skills to adults with autism spectrum disorders and intellectual disabilities

وهي من تأليف كل من: أندرو م. سيوا Andrew M.H. Siua ، زوي لينب Zuie Linb ، جوانا تشونغب Joanna Chungb

تم القيام بالدراسة سنة 2019 بهونغ كونغ

تم في هذه الدراسة إجراء تقييم لبرنامج TEACCH ومدى فاعليته في تعليم المهارات الوظيفية للشباب البالغين المصابين باضطراب طيف التوحد، والذين يكون معدل ذكائهم من معتدل إلى متوسط (Siu et al., 2019)، تم الاعتماد على المنهج شبه التجريبي في هذه الدراسة، حيث تم اختيار أفراد العينة و هم أطفال اضطراب طيف التوحد، وعددهم 32، و اختيار مجموعة ضابطة وعددها 31 فردًا، أعمارهم ما بين 21 إلى 40 سنة، معدل ذكائهم معتدل أي ما بين 25 إلى 49 أو متوسط أي ما بين 50 إلى 69، بالإضافة إلى عدم حضور كل فرد من أفراد العينة لبرامج التدريب المهني أو الوظيفي المنتظم أو التدريب على المهارات الحياتية، وألا يكون أي فرد من العينة خضع لبرنامج تدريب وظيفي باستعمال TEACCH في الستة أشهر الأخيرة، وقد تم في هذه الدراسة إخضاع أفراد العينة لبرنامج يتكون من 20 حصة تدريب يرتكز برنامجها أساسا على مقاربة TEACCH، وتم استعمال أداة سلم بلوغ الهدف Goal Attainment Scaling (GAS)، وأداة ثانية وهي الملف الشخصي لتقييم الانتقال والذي يُعرف اختصارا ب TTAP، وهو عبارة عن برنامج لتوفير بيانات التقييم لمخطط الانتقال من سن المدرسة إلى المراهقة والبلوغ، وكانت أبرز الدوافع للقيام بهذه الدراسة هو وجود عدة ثغرات في الدراسات التي تناولت مقاربة TEACCH، فمن ذلك عدم وجود دراسات تقييمية كافية حول الفاعلية الشاملة وأثر TEACCH ، كما لا توجد دراسات اهتمت بدراسة الفرق بين استعمال مقاربة TEACCH مع الطفل و مع البالغ المصاب بطيف التوحد، كما أنّ الدراسات التي اهتمت بهذه المقاربة لم تعتمد عدد كافيا من العينات، وعليه فهذا المقال تمت كتابته للتعامل بشكل رئيس مع الثغرات التي سبق وأن لاحظها المؤلفون في دراسات سابقة، والتي سبق ذكر بعضها.

وقد كانت نتائج الدراسة كما يلي:

- أظهر كل المشاركين تحسنا في المهارات الوظيفية
- أظهرت المجموعة التجريبية تحسنا أكبر في معدل مقياس تحقيق الهدف أو كما يسمى اختصاراً (GAS)
- مقاربة TEACCH فعّالة في تعليم المهارات الوظيفية الخاصة للبالغين المصابين باضطراب طيف التوحد و الذين يكون لديهم عجز ما بين متوسط إلى معتدل.
- قدمت الدراسة أدلة على فاعلية مقاربة TEACCH في التعليم و التدريب

للبالغين المصابين باضطراب طيف التوحد

- أثبتت نتائج الدراسة بأنّ تدعيم برنامج التدريب وفق مقاربة TEACCH يمكن أن يعزز تعلّم المهارات الوظيفية عند البالغين المصابين باضطراب طيف التوحد.
- أثبتت الدراسة بأنّ المجموعة التجريبية أظهرت تحسنا ملحوظا مقارنة بالمجموعة الضابطة
- أثبتت الدراسة بأنّ تحقيق الأهداف من المجموعة التجريبية كان أفضل بشكل واضح مقارنة بمجموعة المقارنة في جانب الاشتغال المستقل و الاشتغال التواصلي.
- أثبتت الدراسة بأن استعمال برنامج TEACCH يكون أكثر فاعلية في تعليم الأهداف الوظيفية والمتعلقة بالاشتغال الوظيفي، بينما لا يحقق تحسنا كبيرا في جانب السلوك بين شخصي، والسلوك المهني، والمهارات التي في أوقات الفراغ(Siu et al., 2019)

IV- النتائج ومناقشتها:

يُلاحظ من خلال نتائج الدراسة بأنّ لبرنامج علاج وتربية أطفال التوحد وذوي الاضطرابات التواصلية TEACCH دور مهم في تطوير التواصل ولوكان بالإشارات عند الطّفل، حيث يدعّم المبادرة عند الطفل، ومباشرة تفاعل مع المحيط،

فمن خلال الدراسة الأولى التي بعنوان "تقييم طريقة TEACCH في تعليم المهارات الوظيفية للبالغين الذين يعانون من اضطرابات طيف التوحد والاعاقات الفكرية" كانت نتائج الدراسة حدوث تحسن على مستوى المهارات الوظيفية، وزيادة القدرة على تحقيق الأهداف، والاشتغال التواصلي، وهو ما يؤكد الفرضية الأولى المتمثلة في أن مقاربة TEACCH تساعد في تطوير المهارات في المنزل وخارجه، بالنسبة للدراسة الثانية تم التوصل إلى تحقيق تقدم على مستوى الإدراك، والمهارات الحركية الكلية، وتحسين الأداء المعرفي، وتم تحقيق تحسن فيما يتعلق بمهارات الحياة اليومية وهو ما يؤكّد الفرضية الثانية المتمثلة في أنّ برنامج TEACCH يساعد في إكساب الطفل القدرة للقيام بنشاطات يومية مهمة.

بالنسبة للدراسة الثالثة فقد أكدت النتائج على الأثر الوالدي في تحقيق التحسن عند الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، حيث أنّ الإجهاد الوالدي إذا كان منخفضا يؤثر إيجابيا على نتائج التكفل والعكس، فإذا كان مرتفعا فإنه يؤثر سلبا على التكفل، كما ظهر تحسن على الجانب السلوكي كفرط النشاط الحركي.

بالنسبة للدراسة الرابعة والتي بعنوان فاعلية منهج TEACCH في دعم تنمية مهارات الاتصال للمتعلمين ذوي الإعاقات الذهنية الشديدة، تبين بأنّ برنامج TEACCH أدى إلى تحسين المهارات التواصلية، وكذلك المهارات العامة، وهذا له علاقة بتزايد الثقة في النفس، فلولم يحقق الطفل الثقة و الزيادة في الشعور بالأمن لمابادر إلى البدء في التواصل، وهذا يؤكد الفرضية الثالثة المتمثلة في أنّ برنامج TEACCH يساعد على اكتساب الثقة والشعور بالأمن وعليه فإنّ برنامج TEACCH يمكن من خلاله تحقيق نتائج جدّ ملموسة، أما في الدراسة الخامسة فتم التوصل إلى تحسن مستمر في الأداء الحركي الدقيق والشامل، وتحسن كذلك على مستوى القدرات المعرفية، أمّا في الدراسة السادسة، تم التوصل إلى أنّ برنامج TEACCH من أدق البرامج التي تضع تقييمات حذرة بخصوص المهارات والقدرات، كما أنه سهل التكييف وفق قدرات الطفل، ويركز على تطوير نظام للتواصل الوظيفي باعتباره أهم عنصر في انفتاح الطفل على العالم والتفاعل معه.

IV -الخاتمة:

مما سبق، اتّضح كيف أنّ برنامج علاج وتربية أطفال التوحد وذوي الاضطراب التواصلية TEACCH له دور كبير في تنمية أهم الجوانب الضرورية في شخصية الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد، منها التواصل و المبادرة إليه، و التفاعل الاجتماعي، والمهارات داخل المنزل وخارجه بشكل عام، بالإضافة إلى إحداث نوع من الوسط الآمن و الشعور بالأمن الناتج عن اعتياد الأنشطة وتكرارها، وبالتالي فهذا البرنامج له دور مهم في هذه الجزئية، وهذا بلاشك يقود إلى تخفيض الشعور بالقلق عند الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، على العموم تحققت الفرضيات التي تم وضعها من طرف الطالب الباحث، ولكن تبقى السلوكيات النمطية من أكبر المشكلات التي تشكل عائقا حقيقيا للطفل، اذ أن هذا البرنامج لم يؤدي إلى نتيجة في التقليل من هذه السلوكيات إلا فيما تعلق بتخفيض الشعور بالقلق الذي يؤثر بدوره على انخفاض تكرار السلوكيات النمطية إلى حد معين، ومن التوصيات التي يقترحها الطالب الباحث هي مايلي:

-ينبغي تعميم استعمال برنامج علاج وتربية أطفال التوحد وذوي الاضطرابات التواصلية TEACCH في كافة الدول العربية

-ينبغي طرح برنامج TEACCH كبديل عن باقي البرامج إذا كانت هذه الأخيرة لا تحقق النتيجة التي يحققها برنامج TEACCH

-ينبغي أن ينال برنامج TEACCHاهتماما متزايدا من قبل المختصين، كما ينبغي القيام بدورات و محاضرات للتكوين فيه

المراجع:

1. Amaral, D., Geschwind, D., & Dawson, G. (Eds.). (2011). Autism Spectrum Disorders (1 edition, 1 edition) [Computer software]. Oxford University Press.

2. APA, A. P. (2015). APA Dictionary of Psychology. American Psychological Association.

3. Boyd, B. A., Hume, K., McBee, M. T., Alessandri, M., Gutierrez, A., Johnson, L., Sperry, L., & Odom, S. L. (2014). Comparative Efficacy of LEAP, TEACCH and Non-Model-Specific Special Education Programs for Preschoolers with Autism Spectrum Disorders. Journal of Autism and Developmental Disorders, 44(2), 366–380. https://doi.org/10.1007/s10803-013-1877-9

4. D'Elia, L., Valeri, G., Sonnino, F., Fontana, I., Mammone, A., & Vicari, S. (2014). A Longitudinal Study of the Teacch Program in Different Settings: The Potential Benefits of Low Intensity Intervention in Preschool Children with Autism Spectrum Disorder. Journal of Autism and Developmental Disorders, 44(3), 615–626. https://doi.org/10.1007/s10803-013-1911-y

5. Frith, U. (2008). Autism: A Very Short Introduction (1st edition, 1st edition) [Computer software]. Oxford University Press.

6. Panerai, S., Ferrante, L., & Zingale, M. (2002). Benefits of the Treatment and Education of Autistic and Communication Handicapped Children (TEACCH) programme as compared with a non-specific approach. Journal of Intellectual Disability Research: JIDR, 46(Pt 4), 318–327. https://doi.org/10.1046/j.1365-2788.2002.00388.x

7. Rogé, B. (2008). Autisme, comprendre et agir - 2e éd.: Santé, éducation, insertion. Dunod.

8. Rossi, G. (2007). Implementing TEACCH educational intervention principles and communication strategies for persons with autism. Revista de Logopedia, Foniatría y Audiología, 27(4), 173–185. https://doi.org/10.1016/S0214-4603(07)70086-4

9. Siu, A. M. H., Lin, Z., & Chung, J. (2019). An evaluation of the TEACCH approach for teaching functional skills to adults with autism spectrum disorders and intellectual disabilities. Research in Developmental Disabilities, 90, 14–21. https://doi.org/10.1016/j.ridd.2019.04.006

10. Autism Rates by Countries Population. (2019), retrieved from http://worldpopulationreview.com/countries/autism-rates-by-country/